

ماهية الأدب الرقمي: قراءة في إشكاليته النقدية

What is Digital Literature: A Reading in its Critical Issue

* د. فاطمة الزهراء عطية

fatima zohra attia

المركز الجامعي سي الحواس - بركة / الجزائر

University Center Si Al-Hawas - Barika -

fatimaattia39@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2021/06/02	تاريخ القبول: 2021/01/05	تاريخ الإرسال: 2020/11/4
-------------------------	--------------------------	--------------------------

مَجَلَّةُ إِشْكَالَاتٍ فِي اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ

تمنح المداخلة فرصة التقرب من مفهوم الأدب الرقمي، وتفحصه، وتبين مختلف المعاني والدلالات المرافقة له، بالشكل الذي قد يقرب للقارئ المهتم مسار هذا المفهوم مُدَّ ظُهوره إلى أن صار شائعا في الأعمال الأدبية المختلفة.

وقد سُمي هذا الإنتاج بالأدب الرقمي أو الأدب الإلكتروني، كما يُنعت أيضا بالأدب التفاعلي أو المترابط، وإن محاولة تحديد مفهوم للأدب الرقمي جعلنا نناقش مختلف المفاهيم التي تقدم لضبط مصطلح هذا النوع الجديد من الأدب، وفي الوقت نفسه، نتساءل عن المميزات التي جعلته مختلفا عن الأدب التقليدي الورقي المطبوع لدرجة جعلته يصنف بالنوع أو الجنس الجديد.

من ثم، فضرورة الوقوف على حركية اشتغال المفهوم بين التوقف عند مصطلحاته ومفاهيمه وتعريفه المختلفة، وبين تحديد تطوره في الحقلين الثقافيين الغربي والعربي؛ هو المأمول الذي نطرحه في هذه المداخلة.

الكلمات المفتاحية: الأدب، الرقمي، قراءة، الإشكالية النقدية.

Abstract :

The contribution focuses on the concept of digital literature, to examine it and clarify the different meanings and connotations that accompany it, to bring the reader closer to the path of this concept since its emergence until the common in various literary works. This production is called digital literature or electronic literature, and it is also called interactive or interconnected literature. The attempt to define the concept of digital literature to lead to a discussion of the different concepts introduced to

* فاطمة الزهراء عطية fatimaattia39@yahoo.fr

define the term of this new genre. In the same way, we are wondering about the characteristics that distinguish it from traditional literature. We are asking for summaries. Thus, the need to know the dynamics of the concept between the interruption of its different terms, concepts and definitions, and to define its development in the Western and Arab cultural fields is what we hope to achieve in this intervention.

Key words: Literature, Digital, Reading, Critical issues.



فاتحة:

شهدت السّاحة الأدبية قفزة ثقافية نوعية، تتخذ وجهة جديدة من خلال إنتاج تجارب في الكتابة الحديثة؛ تسمى بالكتابة الرقمية، فرضها التطور الهائل الذي عرفته وسائط الاتصال في العصر الحديث، بفضل الثورة التكنولوجية التي أوجبت على متلقيها الانفتاح على عالم جديد من المعرفة يساير التحولات العامة.

وبذلك، تجاوزت الكتابة الرقمية الوسيط الورقي إلى أشكال كتابية جديدة تعتمد على الحاسوب بمختلف أنواعه في عملية بنائها، ليتمكن المبدع من "استخدام الحاسوب بمهارة، وفهم لغته وبرامجه، وكل ما يتعلق به حتى يتمكن من صياغة إبداعه دون أن يشعر بجواجز نفسية على الأقل بينه وبين الوسيط الذي ينقل عبره إبداعه إلى المتلقي".¹

إن هذا الإبداع أظهر تصوّراً جديداً يسمّى التصوّر الرقمي أو الإلكتروني، الذي يجعل من النصّ مجموعة من الشذرات التي تربط بينها محددات رقمية؛ وهي ما عُرف بـ«الروابط»، وذلك من أجل خلق تفاعل بين النصّ والوسائط وتسهيل التنقل بين ثنايا النص، وتوجيه القارئ للتفاعل مع النص بواسطتها، وكان ذلك بتأثير من تحوُّلات الكتابة الرقمية عند الغرب، منذ بداية ستينيات القرن الماضي، والتي تحقّقت، بصورة واضحة، في تسعينيات القرن الماضي.

فاقتربت مفاهيم ومصطلحات جديدة تجاوزت المصطلحات التي رُوّجت لها الدراسات النصّية، مثل: النصّ، والتناصّ، والبنية، إلى مصطلحات مركّبة تجمع بين النصّ والوسيط، كالنصّ المتفرّع² HyperText، وقد تُرجم بـ "المفرّع، والمتشعب والمترايط، والشبكي"، ثم شاعت صيغ أخرى تعبّر عن علاقة الأدب بالوسيط الإلكتروني؛ كالأدب الرقمي، والأدب الإلكتروني، والأدب التفاعلي، وغيرها.³

من خلال ما سبق، سنحاول في هذه المحطة الأولى الوقوف على إشكالية التسمية للأدب الرقمي، وما وجدناه من خلط بين المصطلحات والمفاهيم، التي تبدو متقاربة في الظاهر، فتوصلنا إلى أن البون بين النقاد العرب غير واضح بخصوص الإشكالية المصطلحية له.

أولاً: إشكالية المصطلح

يمكن للمتبع للمشهد الأدبي العربي الجديد ملاحظة ذلك الزخم غير العادي للمصطلحات المستحدثة فيه، كالأدب الرقمي الذي طرح مسألة فوضى مصطلحات طال فيها الجدل، وما زال باب الاجتهاد فيها مفتوحاً "إضافة المزيد من المسميات، التي تسعى من ناحية إلى ترجمة الأبعاد الدلالية والمفاهيمية لمصطلح الأدب الرقمي في اللغات الأجنبية، إلى ما يقابلها في اللغة العربية، ومن ناحية أخرى اقتفاء أثر الاستحداثات المتلاحقة لهذا الحقل الإبداعي، الذي مازال قيد التشكل والبلورة على صعيد قواعد الكتابة".⁴

وهكذا، وُجِدَت فوضى في الاصطلاح والتسمية، "فكل باحث أو دارس أو ناقد يفضل المصطلح الذي يتناسب مع رؤيته ومعرفته الخلفية، أو ينتقيه حسب البلد الذي يوجد فيه".⁵ ومن ثمة، فإننا بعد تمحيصنا لمصطلحات هذا الأدب الجديد، لاحظنا تعدداً في تسميته، مثل:⁶

1- النص المترابط أو النص المتشعب (Littérature hypertextuelle)⁷: الذي يستعمل في الولايات الأمريكية، مركزاً على تقنية الترابط التي تنظم النص الأدبي بناءً على ما تقدمه المعلومات من روابط يجمع بينها متيحاً بذلك للمستعمل أو المتلقي الانتقال من نص إلى آخر حسب حاجته.⁸

والنص المترابط عند سعيد يقطين يركز على كلمة: "مترابط"، التي تشير إلى صلة النص بغيره عن طريق الاشتراك الذي تتضمنه صيغة التفاعل (ترابط)، ويتيح الجذر "ربط" فهم هذه الصلة التي تتحقق من خلال روابط تربط هذا النص بغيره من النصوص والعلامات التي يتفاعل معها، وهي مضمرة لأنه يعمل على تفعيلها، يقول: "يتحقق من خلال الحاسوب، وأهم ميزاته أنه غير خطي؛ لأنه يتكون من مجموعة من العقد أو الشذرات التي يتصل بعضها ببعض، بواسطة روابط مرئية، ويسمح هذا النص بالانتقال من معلومة إلى أخرى، عن طريق تنشيط الروابط التي بواسطتها نتجاوز البعد الخطي للقراءة؛ لأننا نتحرك في النص على الشكل الذي نريده، ولقد اتسع

نطاق استعمال النص المترابط مع ظهور الإنترنت والأقراص المدمجة التي تتضمن برامج تثقيفية أو ترفيهية".⁹

2 - الأدب التفاعلي (Littérature interactive): مصطلح جديد من الأشكال الحديثة، يستعمل بكثرة في أوروبا، يعتمد على الحالة التفاعلية التي تنشأ "بين الراصد والنص على مستوى التصفح والتلقي والتقبل، وتخضع هذه العلاقة لمجموعة من العناصر التفاعلية الأساسية؛ هي: النص - الصوت - الصورة - الحركة - المتلقي - الحاسوب، مع التشديد على العلاقة التفاعلية الداخلية (العلاقة بين الروابط النصية)".¹⁰

إن هوية الأدب التفاعلي، بهذا المعنى، تكمن في العلاقة القائمة بين أركان العملية الإبداعية (المبدع - النص - القارئ)، والتي تترك لمتلقي النص "مساحة لا تقل عن مساحة مبدعيه؛ ليسهم من خلالها في بناء معنى النص الذي لا يكون نهائياً ولا مكتملاً، إنما في حالة حركة وتجدد وإنماء دائمة".¹¹

3- الأدب المعلوماتي (littérature d'information): هو مصطلح جامع لمختلف الممارسات التي تحققت من خلال علاقة الأدب بالحاسوب والمعلومات، ومن هنا، تم عقد مؤتمر باريس سنة 1994 تحت عنوان: "الأدب والمعلومات" لدراسة هذه العلاقة، ومحاولة التنظير لها، ليظهر فيما بعد، وبالضبط سنة 2006م، مصطلح جديد نجده في مجلة formule الفرنسية في عددها العاشر محورا خاصا عن الأدب والمعلومات؛ بعنوان: الأدب الرقمي littérature numérique، ويشيع استعمال مصطلح الأدب المعلوماتي للإحالة على كل المعارف المتصلة بالمعلومات، وهو ما نترجمه عادة بالأدبيات لتعني مجمل العلوم والآثار المعلوماتية المختلفة.¹²

4- الأدب الإلكتروني (littérature électronique)¹³: مصطلح جديد أفرزته الثورة التكنولوجية، سمي بذلك لأنه يؤكد على الطبيعة التكنولوجية واشتغال الوسيط، وتجدد يركز على "شكل النص الإلكتروني الجديد وتكنولوجيا المعلومات من اشتغال الوحدة المركزية، ومجمل العتاد المصاحب ذي التقنية المعلوماتية، وإلى أسلوب النشر الإلكتروني، بوصفه يُقدم عبر الوسيط الإلكتروني - الحاسوب -".¹⁴

ويضيف جميل حمداوي ناقلا عن الكاتب الكندي samuel archibald أن الأدب الإلكتروني قد يتخذ عدّة قنوات لتوصيل مختلف الرسائل، مثل: الإيميلات (emails)، والرسائل (sms)، والبلوجات (blogs)، والفلاش (flash)، والبريد (des courriels) الخ.¹⁵

5- الأدب الرقمي (littérature numérique): هو مصطلح واسع الاستعمال في المدرستين الفرنسية والإنجليزية، أما "وصفه بالرقمي يعود إلى أن الرقمية هي الطريقة الجديدة في عرض الأدب من خلال النظام الرقمي الثنائي (1/0)، والذي يقوم عليه جهاز الحاسوب".¹⁶

وهو أدب يزاوج بين الأدبية والتكنولوجيا؛ بمعنى لا يمكن تلقيه إلا عبر وسيط إلكتروني، يتميز بكونه المنتج اللوغاريتمي والرياضي الحقيقي؛ أي أنه نتاج الحوسبة الإعلامية، وخاضع للبرمجة الإعلامية، ومنسجم مع الهندسة الداخلية للوسيط - الحاسوب -.

6- الأدب الافتراضي (littérature vertuel): الأدب أحد أشكال التعبير الإنساني، تقوده قوة الخيال التي أودعها الله في النفوس البشرية ليخرج بها من العالم المحدود إلى ما وراءه؛ ذو طبيعة افتراضية، وعندما نجمع المصطلحين معا - أدب وخيال - نخرج بمصطلح نقدي يسمى؛ الأدب الافتراضي، الذي يطلق عادة على ما يتشكل في وسط افتراضي يستخدم التكنولوجيا، وهذا معناه أنه يركز على "استخدام تقنيات شاشات العرض التي تزود النصوص بالمشاهد المناسبة والأصوات والجغرافيكس والفلاشات، التي تعطي للنص الأدبي الرقمي بعدا يجعل المتلقي يندمج مع النص بشكل كبير، وبالتالي، تكون عامل جذب نحو النص".¹⁷

7- الأدب السيبرنيتيقي (Cyber littérature): يوظف بكثرة في أوروبا، يحيل على البرمجة الذاتية والآلية والأوتوماتيكية، وعلى مؤلفات الانترنت ومفهوم الشبكة.¹⁸

8- الأدب الإعلامي (littérature médiatique): هو مصطلح نقدي يعتمد على خصوصية الوسيط الإعلامي، فالمشكل - حسب هذا الأدب - ليس هو البحث عن أدبية النصوص، بل التساؤل عن الوسيط الذي يستعمله ذلك النص الأدبي، وعلاقته بالمعطي الأدبي والفني والجمالي والإنساني.¹⁹

ومن هنا، نفهم أن الأدب الإعلامي؛ هو "الذي يعتمد الحاسوب في توجيه الممارسة الأدبية في حالة الاتصال أو عدمه".²⁰

9- الأدب الهاتفني (Littérature téléphonique): إن مفهوم الأدب الهاتفني ذا صلة وثيقة بالجوانب الواقعية؛ لأنه يعبر عن تجربة ذاتية مرتبطة بإنسان واقعي، لكن الاختلاف يكون في الوسيط الناقل للتجربة.

ومن هذا المنظور يرى Alain Vuillemin et Michel Lenoble أن الأدب الهاتفني تنتجه الهواتف الذكية؛ أي الانتقال من الحاسوب إلى الهاتف لإبداع النصوص ونشرها وتوزيعها، في أي مكان وزمان ما.²¹

على ضوء ما تناولنا من مصطلحات أطلقت على هذا النوع الجديد من الأدب، نستطيع أن نجتهد ونعتمد مصطلح الأدب الرقمي؛ ربما لأنه المصطلح الأكثر عمومية وشمولا والأدق للتعبير عن هذا الأسلوب الجديد في عرض النص الأدبي، فضلا عن ذلك، إن هذا المصطلح فيه من الخصوصية ما يميزه عن باقي المصطلحات الأخرى؛ ذلك أن جذره عربي محض (ر.ق.م).

ثانيا: مفهوم الأدب الرقمي

إن الرقمية تحيل على الارتباط الوثيق بين النص وجهاز الحاسوب أو الكمبيوتر أو الهواتف الذكية، الذي تُعرض من خلاله هذه النصوص، سواء على مستوى الإنتاج، أم على مستوى التلقي.

إذ راح الأدباء يستفيدون من هذه المعطيات التكنولوجية، ويوظفون آلياتها في سبيل إنتاج أجناس أدبية جديدة تعبر عن المجتمع المنتج لها، وقد أُصطلح على تسمية هذا اللون من الأدب، الذي يمزج بين الخصائص التكنولوجية من جهة، والأدبية من جهة أخرى بـ الأدب الرقمي. ولما كان الأدب الرقمي أحد أهم الأجناس الأدبية الجديدة، رأينا من الضروري أن نوضح مفهوم المصطلح، وذلك من خلال وقوفنا عند مفهومه في النقد العربي عند أبرز من اشتغل عليه، ومارسه.

وقبل أن نخوض في تقديم مفهوم الأدب الرقمي، أود أن نعين أولا أسباب تدفق المصطلحات إلى الثقافة العربية بكم هائل، فالثورة اللسانية والنقدية التي شهدتها أوروبا خلال حقبة الستينات، أدت إلى تدفق مئات من المصطلحات إلى المعجم النقدي الاصطلاحي العربي، وهي مصطلحات نقدية مستقاة من مجالات مختلفة كعلم الاجتماع والفلسفة وعلم النفس والاقتصاد²² وغيرها. والسؤال الذي نطرحه الآن: كيف استخدم النقاد العرب مفهوم المصطلح الأدب الرقمي؟

لقد أثار المصطلح "الأدب الرقمي" في العقد الأخير من القرن الماضي، وحتى يومنا هذا جدلا كبيرا في الأوساط النقدية العربية، التي بدأت تتداوله كمصطلح جديد ولد من رحم التكنولوجيا، ثم أدخل إلى الخطاب الأدبي تماشيا مع روح العصر، وسرعان ما استأثر المصطلح على اهتمام النقاد والدارسين لهذا النوع من الأدب.

نروم الوقوف على تحديد دقيق لمصطلح الأدب الرقمي، ومن أجل ذلك حرّينا بنا أن نتجاوز مصطلح الأدب؛ لأنه محلّ جدل الدراسات الأدبية والنقدية، ويُعرّف عموما على أنه الشعر أو النثر.

ومن أجل ذلك، يجب أن نتوقف عند الجزئية الواصفة لهذا الأدب (الرقمي)، لنحدد مدلولها.

1/ الرقمية لغة:

يُردُّ مصطلح الرقمية إلى الجذر (رقم)، وتجمع المعاجم العربية، ومنها معجم لسان العرب لابن منظور (ت 711هـ) أن: "الرّقم والرّقيم: تعجيمُ الكتاب. ورَقَمَ الكتابَ يرقمه رقما: أعجمه ويبنه. وكتاب مرقوم؛ أي قد بُيِّنَت حروفه بعلاماتها من التَّنْقِيط".²³

ويذكر معجم الوسيط ذات المعنى بتفصيل أكثر "الرّقم: الخط الغليظ والعلامة والختم (...) وفي (الرسم والتصوير): إصبع كأصابع الطباشير مصنوعة من أصباغ ترابية أو شمعية لتلوين المصوّرات والرسوم على الورق الخشن"²⁴، فالرقم هو الختم والخط، وهو علامة نشير بها إلى أعداد معينة، كما أنه يدل على الإصبع.

ويوسع صاحب المعجم الوسيط المعنى أكثر ليدلّل به على "الرّقم: (في علم الحساب) هُوَ الرّمز المُستعمل للتعبير عن أحد الأعداد البسيطة وهي الأعداد التسعة الأولى والصفّر 1 2 3 4 5 6 7 8 9، والصفّر (مج) (...) (والرقم القياسي) هُوَ الرقم الذي يتفوق به المتباري على غيره كأن يقطع ألف متر عدوا في عشر دقائق، وقد قطعها من كان قبله في خمس عشرة مثلا (مج) (ج) أرقام (الأرقام القياسية) (في الاقتصاد) هي الأرقام التي تقاس بها درجة التغيرات التي تطرأ على بعض الظواهر الاقتصادية كالأسعار والأجور، وغيرها".²⁵

أما إذا عدنا للقاموس الإنجليزي فقد ورد معنى كل من المصطلحين (numerical) و(digital)، فأما المصطلح الأول؛ فهو يحتوي على فكرة العدد، وعلى استخدام التقنية في الحساب، وعلوم أخرى كبديل للإصبع:

“digit has technical uses in arithmetic and other sciences;
as a mere substitute for finger”²⁶.

وأما الثاني؛ فيحمل معاني الصفات الآتية: أرقام، عددي، حسابي، هندسي، تحليلي، جبري، إحصائي، رقمي، قابل للحساب، أولي، كسري، عشري، نسبي؛ ثنائي، ثماني؛ أسي، لوغاريتمي، تفاضلي، متكامل، إيجابي، سلمي؛ عقلائي، غير منطقي؛ جذري، حقيقي، خيالي، مستحيل؛ تقريبي بالضبط في أحسن الأحوال.

“numeral, numerical, arithmetic[al], geometric[al],
analytic, algebraic, statistical, numerable, computable,
prime, fractional, decimal, proportional; binary, octal;
exponential, logarithmic, differential, integral; rational,
irrational; radical; approximate, round; exact; perfect”²⁷.

وهكذا نستنتج، أن كلا من المصطلحين (numerical) و (digital) في القاموس الإنجليزي يحملان معنى مشترك؛ ألا وهو: العدد المكون من الأرقام المعروفة؛ (0 - 1 - 2 - 3 - 4 - 5 - 6 - 7 - 8 - 9)، وطريقة توظيفه.

نذهب الآن للقاموس الفرنسي لاروس، الذي نجد فيه المصطلحين السابقين الذكر يحملان المعاني الآتية على التوالي:

1\ “Digital, e, aux adj relatif aux doigts”²⁸.

وهذا معناه؛ أن الديجيتال أو الرقمي يعود إلى الفعل المرتبط بشكل مباشر بالأصابع.

2\ “Numérique adj 1. qui se fait sur des nom- bres donnés :
calcul numèrique 2. Évalué par le nombre : force
numérique”²⁹.

يرجع مصطلح numérique في المعجم الفرنسي لاروس إلى: العدد Nombre؛

الذي يتم عن طريق أرقام محددة من جهة، أو أنه يُقيّم من خلال القوة العددية.

واضح الآن، أن المعنى الأصلي لمصطلح (رقمي: numerical و digital)؛ هو العدد؛

أي التعبير العددي عن حالة أو ظاهرة معينة، فالرقمي هو الذي يوظف المعطيات الرقمية باختلاف أنواعها.

2/ الرقمية اصطلاحاً:

إذا كنا قد حاولنا مقارنة مفهوم الرقمية لغة بصعوبة، فإننا نقف موقف مفترق الطرق في مفهومه الاصطلاحي، فالمفردة بدت في معنيين؛ معنى الكتابة من جهة، والأرقام بمعنى الأعداد من جهة أخرى، ولعل تعريف الناقد المغربي جميل حمداوي أقرب إلى هذا المفهوم، حيث يعتبر الرقمية "كل ما هو رياضي وعددي ومنطقي وحسابي"³⁰؛ أي أنها تعبير عددي عن ظاهرة أو حالة معينة.

3/ الأدب الرقمي:

الأدب الرقمي هو ذلك الأدب الذي يعتمد على الوسيط الرقمي، كأن يعتمد على الحاسوب، أو الإنترنت، أو الشاشة، أو الفايبروك، وغيرها من الوسائط الرقمية الأخرى. والآن، سنعرض آراء نقدية متنوعة في تعريفه، ومن ذلك على سبيل الذكر لا الحصر:

1- تعريف سعيد يقطين: هو "مجموع الإبداعات، والأدب من أبرزها، التي تولدت مع توظيف الحاسوب، ولم تكن موجودة قبل ذلك، أو تطورت من أشكال قديمة، ولكنها اتخذت مع الحاسوب صورا جديدة في الإنتاج والتلقي"³¹.

ويفضل سعيد يقطين توظيف مصطلح الأدب الرقمي عن غيره من المصطلحات التكنولوجية؛ لأنه - حسب - يدخل في نطاق صناعة النصوص وكيفيات بنائها، لتصبح قابلة للتلقي أو النقد والتحليل.

أما مصطلح الأدب الإلكتروني - مثلا - فيرى أنه من الأجدر استعماله لكل ما يتوقف عند حدود الاستعمال الأدبي (النشر الإلكتروني، الصحافة الإلكترونية، البريد الإلكتروني)... الخ.³²

2- ترجمة محمد أسليم لتعريف فيليب بوظن: يرى فيليب بوظن في مقاله (ما الأدب الرقمي؟) أن كل "شكل سردي أو شعري يستعمل الجهاز المعلوماتي وسيطا ويوظف واحدة أو أكثر من خصائص هذا الوسيط"³³ يسمى أدبا رقميا، ومن هنا، فإن تعالق العناصر الأدبية بالكون التكنولوجي المذهل قد أبان عن جنس أدبي جديد.

3- تعريف فاطمة البريكي: هو الأدب الذي يقدم على شاشة الحاسوب التي تعتمد الصبغة الرقمية الثنائية (1/0) في التعامل مع النصوص أيا كانت طبيعتها.³⁴

وهذا معناه؛ أنه أدب ذو طابع لوغاريتمي منطقي يتعامل بنسق عددي ثنائي لا غير، فلو غيرنا - برنامج معين - تراتبية الأعداد لنص ما، لتغير كلياً من حيث انتظام الحروف والكلمات والجملة.³⁵

وعلاوة على ذلك، يفسر جميل حمداوي الفكرة السابقة بمنطق يعتمد الرياضيات واللوغاريتم؛ بمعنى أن الحاسوب يتكون من "الوغاريتم رقمي مزدوج من 0 و 1؛ بمعنى أن برامج الحاسوب هي برامج رقمية لوغاريتمية تشكل ما يسمى بالبيانات".³⁶

ومن ثمة، فالأدب الرقمي هو أدب الأعداد الحسابية؛ أو الذي يتكون من عوالم حسابية تتأرجح بين رقمين 0 و 1، ولا يمكن فهم العوالم الرقمية إلا بواسطة هذه الأعداد الرياضية".³⁷

4- تعريف مشتاق عباس معن: هو النص الذي "يستعين بالتقنيات التي وفرتها التكنولوجيا وبرمجيات الحاسب الإلكتروني لصياغة هيكلته الخارجية والداخلية، والذي لا يمكن عرضه إلا من خلال الوسائط التفاعلية الإلكترونية، كالقرص المدمج، والحاسب الإلكتروني أو الشبكة العنكبوتية".³⁸

5- تعريف جميل حمداوي: أنه ذلك "الأدب السردي أو الشعري أو الدرامي، الذي يستخدم الإعلاميات في الكتابة والإبداع؛ أي يستعين بالحاسوب أو الجهاز الإعلامي من أجل كتابة نص أو مؤلف إبداعي".³⁹

ولذا؛ فالأدب الرقمي هو الذي يستخدم الوسائط الإعلامية أو جهاز الحاسوب أو الكمبيوتر، ويحول النص الأدبي إلى عوالم رقمية وآلية وحسابية.

6- تعريف زهور إكرام: الأدب الرقمي هو "تعبير عن تطور النص الأدبي، الأدب لا يعيش الثبات من حيث نظامه وبنائه، نظراً لكونه يعرف تحولات في شكله ولغته تبعاً لتغير وسائطه مما يؤثر على مختلف مكوناته من جهة، ونظام ترتيب تلك المكونات من جهة ثانية".⁴⁰

وفي مقارنة عقدهما الأستاذة - زهور إكرام - بين التجريبتين العربية والغربية؛ رأت أن الأدب الرقمي محقق الآن في التجربة الغربية ويعود هذا لتطور وسائطه التي تُساعد على الانخراط فيه بسرعة، أما في التجربة العربية ما يزال يعرف تعثراً كبيراً في تحقيقه؛ لأن ثقافة الوسائط التكنولوجية التي يعتمد عليها الأدب الرقمي في إنجازهِ وتحققه ما تزال لم تتشربها بعد الذهنية العربية باعتبارها ثقافة الإنتاج وليس فقط ثقافة الاستهلاك.⁴¹

نخلص من التعريفات السابقة، إلى أن جميعها تلتقي في أن هذا النوع الجديد من الكتابة الأدبية لا يمكن تقديمه إلا عبر وسيط إلكتروني؛ أي عبر توظيف تقنية الآلة (الوسائط التكنولوجية)، ولا بد أن يتيح قدرا من التفاعل بين المبدع والمتلقي. وبذلك، يكون النص قابلا لإعادة كتابته عبر التفاعل الذي يتيح الوسيط الإلكتروني، وبذلك ينزاح النص انزياحات متعددة تبقى مفتوحا أمام متلقيه الذين تتعدد لديهم النصوص بتعدد نظرتهم وقراءتهم وسبرهم لمكوناتها.

على سبيل الختام:

مر الإبداع البشري في مجال الأدب والعلوم بمراحل مختلفة على سبيل الشفهية التي تعتمد على الذاكرة لتخزين المعارف، إلى الكتابة التي تعتمد على الورق، وصولا إلى ثورة تكنولوجية أفرزت الحاسوب والأنترنت ثقافة سائدة، فبدأ العالم الواقعي يتماهي شيئا فشيئا مع العالم الافتراضي.

وبالتالي، تولد عن هذا الإبداع تسميات عدة، وظهور مصطلحات متباينة حاول كل واحد منها الإمساك بجوانب هذا الأدب، ونذكر منها: الأدب الرقمي. إن الأدب الرقمي يعتمد كل ما هو رياضي وحسابي ومنطقي، ويقوم على تحريك ما يوجد في النص وفق الصوت والصورة والفيديو والإيقاع الزمني انطلاقا من أرقام ثنائية مزدوجة. ويضعنا في بوتقة أساسها ثنائية العلاقة بين المبدع والمتلقي والتفاعل الحاصل بينهما، إننا "أمام أدب أساسه النصية ورقمي؛ لأن قوامه الترابط الذي نجده يختلف عن الترابط في النص المكتوب، ولكنه الذي لا يمكن أن يتجسد إلا من خلال الحاسوب وبرمجياته وعتاده"⁴².

هوامش:

¹ فاطمة البريكي: الرواية التفاعلية ورواية الواقعية الإلكترونية (مقال رقمي):

<http://www.middle-east.online.com>

تم الإطلاع يوم: 2020/12/11، الساعة: 14:42.

- ² سعى سعيد يقطين إلى شرح مفهوم النصّ المترابط الذي خلق إمكانيات متعدّدة للقراءة التي يتفاعل القارئ فيها مع النصّ بفضل الروابط، ويعدّه نمطاً جديداً قائماً على الانفتاح. ينظر: سعيد يقطين: النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية (نحو كتابة عربية رقمية)، المركز العربي الثقافي، الدار البيضاء، ط1، المغرب 2008م. ص: 59.
- ³ ينظر: سعيد يقطين: النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية (نحو كتابة عربية رقمية)، ص: 59 إلى 61.
- ⁴ محمد صبح: الأدب الرقمي.. النبع المهجور انحرف بالمصطلح:
<https://www.okaz.com.sa/article/962517>
- ⁵ جميل حمداوي: الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق (نحو المقاربة الوصائية)، ط1، 2016م. ج: 1، ص: 9.
- ⁶ إلى جانب التسميات التي ستذكر يحصي جميل حمداوي تسميات أخرى لهذا الأدب الجديد من مثل: الأدب الآلي، الأدب الروبوتي، الأدب المبرمج، الأدب الحاسوبي، الأدب اللوغاريتمي، الأدب الوبّي، الكتابة الأنترنيتية، أدب الشاشة... الخ. المرجع نفسه، ج: 1، ص: 9.
- ⁷ يشيع استعمال هذا المصطلح في الثقافة الأنجلوسكسونية؛ أي المتحدثين بالإنجليزية والألمانية.
- ⁸ ينظر: نوال خماسي: مفهوم الأدب الرقمي التفاعلي:
<https://annabaa.org/arabic/literature/5475>
- ⁹ سعيد يقطين: من النص إلى النص المترابط: مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، ص: 264-265.
- ¹⁰ جميل حمداوي: الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق (نحو المقاربة الوصائية)، ج: 1، ص: 14.
- ¹¹ فايزة بخلف، مسالك خطاب الصورة المؤتلف والمختلف، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن، 2020م. ص: 41.
- ¹² ينظر: نوال خماسي: مفهوم الأدب الرقمي التفاعلي، الموقع نفسه.
- ¹³ يشيع استعمال مصطلح الأدب الإلكتروني في الساحة الفرنكفونية؛ أي المتحدثين باللغة الفرنسية، ما بين 1980 و1990م.
- ¹⁴ نوال خماسي: مفهوم الأدب الرقمي التفاعلي، الموقع نفسه.
- ¹⁵ ينظر: الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق (نحو المقاربة الوصائية)، ج: 1، ص: 10، نقلا عن:
le texte et la technique la lecture à l'heure des médias :samuel archibald numériques.
- ¹⁶ يشيع استعمال مصطلح الأدب الرقمي في الساحة الفرنكفونية؛ أي المتحدثين باللغة الفرنسية.
- ¹⁷ voir: Vitali-Rosati, Marcello. 2014. "Pour une définition du numérique" Pratiques de l'édition numérique. Presses Université

de Montréal. <http://parcoursnumeriques-pum.ca/pour-une-definition-du-numerique>.

- ¹⁸ ينظر: جميل حمداوي: الرقمي بين النظرية والتطبيق (نحو المقاربة الوصائية)، ج:1، ص:12.
- ¹⁹ المرجع نفسه، ص: من: 11 إلى 13. (بتصرف).
- ²⁰ المرجع نفسه، ص:12.
- ²¹ VUILLEMIN, Alain et LENOBLE, Michel : نقلا عن: 13، (Dir.), Littérature Informatique Lecture: de la lecture assistée par ordinateur à la lecture interactive.
- ²² ينظر: جميل حمداوي: الرقمي بين النظرية والتطبيق (نحو المقاربة الوصائية)، ج:1، ص:14.
- ²³ أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب، تحقيق: باسل العيون السود، دار صادر، بيروت، لبنان، ط6، 2008م. ج:6، ص:207.
- ²⁴ إبراهيم أنيس، عبد الحليم منتصر، عطية الصوالحي، محمد خلف الله أحمد: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ومكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004م. ص:366-367.
- ²⁵ المصدر نفسه، ص:366-367.
- ²⁶ Oxford fowler's modern english usagr : h.w.fowler, revised by: sir ernest gowers, Oxford university press, London Glasgow New York Toronto, second edition, 1965. P:132.
- ²⁷ The new American Webster dictionary, edition prepared by : Philip.d.morehead, third edition, Previously published as The Penguin Roget's College Thesaurus in Dictionary Form,p :543.
- ²⁸ Larousse dictionnaire de francais : acheve d imprimer par l imprimerie Maury a Malesherbes , franc , mars 2002. P :123 .
ibid: p:28 ²⁹
- ³⁰ جميل حمداوي: الرقمي بين النظرية والتطبيق (نحو المقاربة الوصائية)، ج:1، ص:22.
- ³¹ سعيد يقطين: النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية (نحو كتابة عربية رقمية)، ص:9 - 10.
- ³² المرجع نفسه، ص:185-186.
- ³³ فيليب بوظن: ما الأدب الرقمي، ترجمة: محمد أسليم، مجلة علامات، ع:35، ص:103: على الموقع الإلكتروني:

<http://saidbengrad.free.fr/al/35/11-35.pdf>

³⁴ ينظر: فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، ط1، 2006م. ص: 20-21.

³⁵ ينظر: طارق زيناوي: إشكالية الأدب الرقمي - قراءة في الوسائط التواصلية -، مجلة مقاربات (مجلة العلم والمعرفة)، جامعة الجلفة، 2017م، ع:30، مج:2، ص:269.

³⁶ المقصود بالداتا هو بيانات معطيات؛ مستندات.

³⁷ جميل حمداوي: الرقمي بين النظرية والتطبيق (نحو المقاربة الواسطية)، ج:1، ص:16.

³⁸ عبد الله بن خميس بن سوقان العُمري: جماليات الأدب الرقمي وإشكالية تعدد المكونات، مجلة قراءات للبحوث والدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، كلية الآداب واللغات، جامعة مصطفى اسطنبولي، معسكر، جوان 2015م. ع:5، ص:106، نقلا عن: أدباء اتحاد كربلاء: القصيدة التفاعلية الرقمية وإشكالية التجديد في الشعر العربي، ص:10.

³⁹ جميل حمداوي: الرقمي بين النظرية والتطبيق (نحو المقاربة الواسطية)، ج:1، ص:15.

⁴⁰ زهور كرام: الأدب الرقمي حقيقة أدبية تميز العصر التكنولوجي، حوار رامز رمضان النويصري، مجلة دفاتر الاختلاف الإلكترونية:

<http://cahirs.differences.over-blog.net/article-46125368.html>

⁴¹ المرجع نفسه، الموقع نفسه.

⁴² سعيد يقطين: النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية (نحو كتابة عربية رقمية)، ص: 192.